قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا
قال ومن تلك الكلمات لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ما هلك امرأ
عرف قدر نفسه رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم ذو الوجهين
لا يكون عند الله وجيها خير الامور اوساطها السعيد من وعظ بغيره انتهى

باب يذكر فيه صفته صلى الله عليه وسلم الباطنة وان شاركه فيها غيره

كان صلى الله عليه وسلم سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح اي كثير المزاح فلا ينافي ما روي كان يمازح اصحابه
قال وقد جاء انه لا يمزح ولا يقول الا حقا لكن جاء عن عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مواضعه
وجاء عن بعض الصحابة ما رأيت احدا اكثر مزاحا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
ابن عباس كانت في النبي صلى الله عليه وسلم دعابة قال بعض السلف قال كان للنبي
هابة وكان يبسط الناس بالدعابة قال لعجوز صفيه لا يدخل الجنة عجوز فكت
فقال لها وهو يضحك الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
وهي العجوز المرضي اي والرب هي المحببة لزوجها التي تقول وتفعل ما يهيج
به شهوته اياها واترابا كانهن ولدن في يوم واحد لانهن يكن ثلاث ثلاثين وثلاثين
سنة وجاءه رجل وطلب منه ان يحمله على بعير فقال له اني حاملك على ولد الناقة
فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق وقد اتى ازهر وفي لفظ زاهر وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
الهدي من البادية فكان كلما قدم من البادية تاتي معه بظرف وهدية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج وكان صلى الله عليه
وسلم يقول زاهر بادينا ونحن حاضروه وفي رواية لكل حاضر بادية وبادية آل
محمد زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه حباه يوما وهو يبيع متاعه في السوق وكان
رجلا دميما فاحتضنه من خلفه فقال ارسلني من هذا فلما عرف ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صار يلصق ظهره من صدره الشريف عليه الصلاة والسلام وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله تجدني
كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عند الله لست بكاسد او قال
انت عند الله غال ويجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم جمع بين هذين اللفظين
وكل روي ما سمع منهما وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية احمل اللحم فقال للناس تقدموا فتقدموا
ثم قال لي تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى اذا حملت
اللحم وكانت سمينة اخرى فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى
اسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك وعن انس
قال دخل صلى الله عليه وسلم على امي فوجد اخي ابا عمير حزينا فقال يا ام سليم ما بال ابي عمير
حزينا فقالت يا رسول الله صعق مات نغيره نغير طير كان كان يلعب به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير وكان كلما راه قال له ذلك وعن
عائشة رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة طبختها فقلت
لسودة والنبي بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي او لاطخن وجهك فابت
فوضعت يدي فيها فطليت وجهها فضحك صلى الله عليه وسلم فارجن فخذه
لسودة وقال الطخي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم الى

وقال

وقال يوما لعائشة ما اكثر بياض عينيك انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يتغافل عما
لا يشتهي فقد ترك نفسه من ثلاث الربا والاكثار مما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاثة كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته وكان يقابل البشر
بالحسنة ولا يذم ذواقا ولا يمدحه والذواق الشيء يقال ما ذقت ذواقا
اي شيئا من طعام او شراب وعن عبد الله ابن ابي بكر عن رجل من العرب
قال رحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي بكل كيفة وطيئة
بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجعجعت بهجة سوط في يده وقال بسم
الله او جعتني قال فبت نفسي لا يا فقول او جعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان فانطلقت وانا متخوف فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني
فجعجعت بالسوط فهذه ثمانون تجعة فخذها بها فلما نزل قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال له جبريل اي
بعد ان سأله في ذلك ان ربك عز وجل يامرك ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وفي الحديث لا ينال عبد صريح الايمان
حتى يكون كذلك وفي الحديث ان ذلك افضل اهل الدنيا والاخرة وكان
صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا فيما يرجو ثوابا او يصير للغريب على الجفوة في المنطق
والمسألة لا يقطع على احد حديثه ولا يتكلم في غير حاجة يعظم النعم وان دقت لا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها وانما يغضب اذا تعرض للحق بشيء وعند غضبه لذلك لا يثنيه
شيء عن الانتصار له ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويتفقد اصحابه ويسأل
عنهم فاذا كان غائبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده ويسأل
الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويضعفه اعظمهم عنده منزلة اعمهم
مواساة لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويامر بذلك ويعطي كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه من مجالسه ومن ساره او ناداه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف
عنه من ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول عنده الناس في الحق سواء
مجلسه مجلس حلم وحياء لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك حرمه عنده الحديث
اذا تكلم اطرق جلساؤه وكانما على رؤوسهم الطير اي على غاية من السكوت
والوقار لان الطير لا تكاد تقع الا على ساكن واذا تكلم عنده احد نصتوا له حتى
يفرغ من حديثه اي لا يقطع بعضهم على بعض حديثه بضحك مما يضحكون
ويتعجب مما يتعجبون فقد ذكر ان ابا بكر خرج تاجرا الى بصرى ومعه نعيمان بن
عمرو الانصاري وسويبط بن حرملة وكلاهما بدري وكان سويبط على زاد ابي بكر
فجاءه نعيمان وقال له اطعمني قال لا حتى ياتي ابو بكر وكان نعيمان رجلا مضحاكا
مزاحا فيه دعابة وله اخبار ظريفة في دعابته فقال لسويبط لاغيظنك فذهب
الى ناس وفي رواية فمروا بقوم فقال لهم نعيمان تشترون مني عبدا لي قالوا
نعم قال ان عبدا له كلام وهو قائل لكم ست بعبد انا اخو محمد فان كان اذا
قال لكم ذلك تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي قال لا بل نشتري
ولا ننظر في قوله فاشتروه منه بعشرة فلما بعد فاقبل بها يسوقها واقبل
بالقوم حتى عقلها ثم قال دونكم هو هذا فجاء القوم له وقالوا له قد اشتريناك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)